سوى الاضافة قال بعض الافاضل المراد انه لا طريق حاضرا عنده في ذلك الوقت سواه فلا نم ان حضور طريق الاضافة يستلزم
حضور طريق الموصولية وان امكن فاندفع اعتراض المورخ في شرح المفتاح وهو الذي نقله الفاضل المحشي هنا وانت
خبير بان البحث في تراكيب البلغاء والقول بان طريق الاضافة بجواز ان يكون حاضرا عندهم دون طريق الموصولية مما
لا يكاد يصح قوله وليس له عن طالب العرف حاجب يمكن ابقاءه على معناها الظاهر فالمضاف محذوف اي عن احسان ليس ذا كان
العرف اذ لا معنى للمنع عن ذات الطالب ويمكن ان يحمل بمعنى في اي في شان طالب العرف ثم وجه حمل التنكير في الثاني على
التحقير سلوك طريق البرهان في اداء بعض المقصود مع حسن مقابلة تنوين التعظيم بتنوين التحقير فلا وجه لما ذكره بعض
تلامذة الشارح من ان الاوجه حمله على ظاهره حتى يكون منطوقه التصريح انتفاء الحاجب مطلقا عظيما كان او حقيرا
لوقوع النكرة في سياق النفي قوله او التعليل نحو ورضوان من الله اكبر قيل الاولى ان التنكير في رضوان للتعظيم وهو
مبتداء واكبر نعت له والخبر محذوف اي لهم رضوان الخ والجملة عطف على جملة وعد الله المؤمنين والمؤمنات الخ
وذلك لان فيه دلالة على حصول الرضوان لهم صريحا بخلاف ما ذهبوا اليه ولان المقام مقام تعداد النعم وبيان عظيم
نعيم الجنة وجودة اماكنها فترجيح شيء من الاشياء اليها بطريق القصد لا يناسب المقام وان كان رضوان قليل من الله
اكبر من ذلك كله في نفس الامر واما الترجيح المستفاد من الوصف فهو بطريق التبعية فليتامل قوله ويجي للتحقير والتعليل اي
التنكير مطلقا فصح التمثيل بقوله عطاني شيئا مع ان المنكر ليس مسندا اليه قوله لعدم علم المتكلم بجهة من جهات التعريف
عدم علم المخاطب بجهة من جهات التعريف كعدم علم المتكلم بها في كونه جهة التنكير فتخصيص المتكلم ليس له كثير فايدة
بجهة من جهات قوله احترازا من التصريح بنسبة الساعد الى يمين الممدوح هذا التصريح كما يوجد في صورة الاضافة
يوجد في غيرها من طرق التعريف اذ منشاؤه تعيين اليمين التي نسب اليها الساعد من المهند اي السيف المنسوب الى
الهند فقوله لم يعل بينه ذكر لاحد الاقسام المعرف بطريق التمثيل فلا يرد ان الكلام في وجود المانع من مطلق التعريف وما
ذكر انما يدل على وجود المانع من التعريف بالاضافة قوله من بناء المرة ونفس الكلمة اي من مجموعهما او من كل منهما
بواسطة انضمام الاخر فلا يرد ان الوحدة المستفادة من بناء المرة لا ينافي التعظيم لجواز اتصاف الوحدة بالعظمة فكيف
يدل على التحقير وتلخيصه ان نفس الكلمة لما دلت على التحقير حملت الوحدة المستفادة من بناء المرة عليه ايضا على ان مجرد
الاحتمال واقتضاء المقام كاف في الحمل قوله وجوابه انه ان اراد ان لبناء المراة اعترض عليه بان التنكير ليس علة تامة

للتحقير

للتحقير والا لم يكن حمله على التعظيم في موضع قابل شرط في افادته للتحقير اقتضاء المقام له واذا او في المقام حقر بسبب
الكلمة او الصيغة او بسببهما معا انتفى الشرط فينتفي المشروط وجوابه ان المقام يلايم المبالغة في التحقير كما لا يخفى فابقاء
حقرا انما يحصل بحمل التنكير ايضا على التحقير وهذا هو مراد صاحب المفتاح وحاصل جواب الشارح عن طرفه فتامل قوله اي
كل فرد من افراد الدواب الخ مثل ادم وحوا وعيسى ع وكذا الغراب والفار والعقرب والخنفس على ما صرحوا به في حكم المستثنى
سكت عن الاستثناء لشهرته وندرتهم وقيل المراد بالدابة معناها العرفي والضمير في فمنهم من يمشي الخ راجع الى الدابة
بالمعنى اللغوي على طريق الاستخدام وقيل مبنى الاثر على تنزيل الاكثر منزلة الكل قوله اذ التقدير كل دابة خلقها الله تعم
من ماء فيه ان المتبادر من كلام السكاكي اعتبار التنكير بالتنوين وقصد الافراد في المسند اليه نفسه وفي هذا التقرير
انما اعتبر انما اضيف اليه المسند اليه لا في نفسه وبناء الكلام على الاتحاد الذاتي بين المضاف والمضاف اليه لا يخ
عن تعسف قوله بل قصد صاحب المفتاح الخ مبني على ما ذهب اليه المصنف من توجيه كلام السكاكي واتباعه له والا
فقد صرح في شرحه للمفتاح بان الافراد الشخصي لا يلايم التقسيم بقوله فمنهم من يمشي على بطنه الخ وان عبارة المفتاح ظاهرة
في اعتبار النوعية ومما ينبغي ان ينبه له ان مبنى اعتبار الافراد والنوعية في الطرفين هو الملايمة بينهما والا فيجوز اعتبار
الافراد في جانب الدابة والنوعية في جانب الماء بمعنى ان كل فرد من افراد الدابة مخلوق من نوع من الماء اي مختص بنوع ذلك
الفرد قوله يحتمل من حيث توهم المخاطب الخ فيه ان الاستثناء يقتضي الشمول المحقق ولا يكفي فيه الاحتمال المحقق فضلا عن
المتوهم قوله والتعليل قوله فليس ما تخيل لا يخفى ان في حمل تنوين الجبل على التعليل مدحا له بالشجاعة فهو امدح للملوك من
المدح ببسط الملك وكثرة الجنود المستفادة من حمله على التنكير الذي ربما لا يكون مناسبا للمقام كما لا يخفى واما حمل
تنوين الجود على التعليل فهو امدح من حمله على التعظيم بلا شائبة خفاء على ارباب الذوق السليم قوله ومثله قوله او
ترتبط بعض النفوس حمامها هذا عجز بيت للبيد صدره تراك امكنة اذا لم ارضها اي انني تراك امكنة وقوله او يرتبط
مجزوم معطوف على الفعل الواقع بعد لم قوله نظرا الى ان ضمير الفصل وكثيرا من اعتبارات الخ كون ضمير الفصل مع تعريف المسند
اليه لا غير مذهب الجمهور وهو المذهب المنصور واجاز الفراء وهشام ومن تبعهما من الكوفيين تبعيته للمسند اليه المنكر والمسند
مبسوطة في مغني اللبيب وغيره واراد بالكثير من اعتبارات التوابع مثلا كون الوصف للمدح والذم والترحم على ما اعتبره
المص والتاكيد بكل واجمع فان المسند اليه المنكر لا يوكد بهما الا عند الكوفية بشرط ان يكون محدودا قوله للكثرة وقوع واعتبارا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)